*Dirasat,* Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, 2022

Deanship of Scientific Research

# The Fallacious Argumentation in Abdelhamid Al-Kaatib Letters "A Letter in Chess" As a Model

***Salah Al-Deen Darawsheh****

Zayed University, Dubai, United Arab Emirates.

Received: 16/7/2021
Revised: 18/8/2021
Accepted: 6/9/2021
Published: 30/11/2022

* *Corresponding author:*
salah.Darawsheh@zu.ac.ae

Citation: Darawsheh, S. A.-D. (2022). The Fallacious Argumentation in Abdelhamid Al-Kaatib Letters "A Letter in Chess" As a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6), 204–218. https://doi.org/10.35516/hum.v49i6.3732

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

**Abstract**

This study tackles the topic of argumentative fallacies as an authentic branch of the argumentation theory and discourse analysis theory. This study aims to identify the fallacies that are employed by Abdelhamid Al-Katib in his work “A letter about Chess”, in which he has forbidden playing chess and considered it as a major sin. He has also included major cruel penalties that have been imposed by the Umayyad Caliph for those who do not refrain from playing it. This study reveals a series of argumentative fallacies in this letter such as the fallacy of authority, the issue of citation, fake simile, the forfeiture of what is required, the fallacy of power, and the fallacy of contradiction. These fallacies are hidden behind his implicit intent of distracting people from clubs and council meetings so that they would not have the opportunity to discuss and criticize the matters of the Umayyad state.

**Keywords**: Argumentation; the fallacious argumentation; Abdelhamid Al-Katib; diwanian letters.

# الحجاج المغالطي في رسائل عبد الحميد الكاتب " رسالة في الشِّطرَنج" أنموذجًا

*صلاح الدين دراوشة**

جامعة زايد، دبي، الأمارات العربية المتحدة.

**ملخّص**

تتناول هذه الدراسة موضوع المغالطات الحجاجية بصفته فرعا أصيلا من نظرية الحجاج وتحليل الخطاب؛ وتهدف إلى الوقوف على المغالطات الحجاجية التي وظفها عبد الحميد الكاتب في رسالته (رسالة في الشطرنج)، التي حرّم فيها لعب الشطرنج وعدّه من موبقات الآثام، وكبائر الذنوب، كما ضمّنها جملة من العقوبات القاسية التي فرضها الخليفة الأموي لمن لا يمتنع عن لعبها. وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من المغالطات الحجاجية في الرسالة، مثل: مغالطة السلطة، والخطأ في الاستشهاد، والتشبيه الزائف، والمصادرة على المطلوب، ومغالطة القوة، ومغالطة التناقض. تلك المغالطات كانت تستر خلف مقصديته المضمرة المتمثلة في صرف الناس عن الاجتماع في الأندية والمجالس كي لا تتوفر لهم الفرصة لمناقشة أمور الدولة الأموية وانتقادها.

**الكلمات الدالة:** الحجاج، الحجاج المغالط، عبد الحميد الكاتب، الرسائل الديوانية.

**المقدمة:**

تعتري الخطاب الإنساني بعض المغالطات التي تكثر أو تقل وفقا لطبيعة الخطاب، ولكنّها تظهر بوضوح في الخطاب السياسي كونه يعتمد على السفسطة من أجل إقناع الناس وسياستهم، إذ لا سبيل أمام منتج هذا الخطاب عندما تعوزه الحُجّة القائمة على حسن النية في إقناع المتلقي، إلا اللجوء إلى الحجة الخاطئة مع سوء النية، وهو ما نسميه بالمغالطة.

وتعدّ الرسائل من أهم أنماط النصوص التي تندرج ضمن الخطاب السياسي لا سيما الديوانية منها، ومن أشهر كُتّابها في العصر الأموي عبد الحميد الكاتب؛ فهو يمثّل بداية الكتابة القائمة على الصناعة الفنية، وقمّة ما وصلت إليه الكتابة الفنيّة في ذلك العصر (ضيف، ب.ت، ص 115)، وهو بلا شكّ "الكاتب الأول الذي تم تطور النثر الفني على قلمه، باعتباره كاتبا مختصا بالكتابة، وباعتبار الكتابة مهنة له" (الحوفي، ب.ت، ص 560)، ولذلك اخترنا واحدة من أهم رسالتيه في اللهو؛ وهي رسالته (في الشِّطرَنج) التي توجّه بها الخليفة الأموي مروان بن محمد إلى عُمّاله؛ لنجعل مدار هذه الدراسة البحث عن المغالطات الحِجَاجِيَّة المبثوثة فيها، واخترناها أيضا انطلاقا من فرضيتنا بأنّ الرسالة لم تكتب من أجل تحريم الشطرنج ونهي النّاس عن الاجتماع من أجل ممارسة هذا اللون من اللهو، وإنّما ثمة مقصدية أخرى كانت ترمي إليها تتجلى في أهداف سياسية تتعلق بوحدة الدولة وكيانها؛ ذلك أنّ الأحوال السياسية للدولة الأموية كانت تنذر بتآمر كثير من القوى الداخلية التي تسعى إلى إجهاضها والثورة عليها، وهذا ما حدث بالفعل بعد سنوات قليلة من كتابة هذه الرسالة، فقد نجحت الثورة العباسية التي كان شعارها الرضى من آل محمد بالقضاء على تلك الدولة وأفول نجمها، ليسطع نجم دولة جديدة.

وقد سلك الباحث في هذه الدراسة منهجا استقرائيا تحليليا، يرتكز على استقراء أنماط المغالطات في رسالة عبد الحميد الكاتب، وتحليلها تحليلا حِجَاجيا منطقيا؛ وترجع مسوغات اختيار هذا المنهج إلى أمرين: الأول طبيعة الموضوع كونه ينتمي إلى مجال تحليل الخطاب الحِجَاجي، والثاني ما توفره نظريات الحِجَاج وتحليل الخطاب من أدوات وآليات منهجية وإجرائية ناجعة من شأنها الخروج بأفضل النتائج من الدراسة. ولا تخفى أهمية هذا النوع من البحوث والدراسات في مجال تحليل الخطاب، فإذا كان التواصل البشري مبنيا في عمومه على الحوار والجدل والأخذ والردّ في الآراء المختلفة، فإنّ دراسة المغالطات الحِجَاجية من شأنها الكشف عن مزالق الحوار، وتمييز الحجة الدامغة من الحجج المزيفة التي تهدف إلى تضليل المتلقي.

وبناء عليه تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على الحجاج المُغَالَطِي الذي وظّفه عبد الحميد الكاتب في رسالة الشطرنج، وقد جاءت في محورين: الأول، مهاد نظري لمناقشة مفهوم الحجاج المغالطي، والثاني تحليلي يتناول أجزاء الرسالة، ويكشف عن أبرز الحجج المغالطية فيها.

**المحور الأول: الحجاج والمغالطة**

يُعرّف بيرلمان وتيتيكاه الحِجَاج بأنه "درسُ تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم"[1] (صولة، 2011، ص 13)، وذلك التسليم لا يتم إلاّ عبر التأثير على الأشخاص المستهدفين، فالتّأثير هو مُبتغى الحجاج بأن "يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان" (صولة، 2011، ص 13)، وتُعدّ اللّغة من أهم وسائل هذا التأثير، ذلك أنّ نظرية الحجاج إنّما هي نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية التي يتوفر عليها المُتكلم بقصد توجيه خطابه وجهة تُمكّنه من التأثير.

وتقوم نظرية الحجاج على النسبيّة؛ فالحِجاج إنّما هو انفلات من صرامة الحقيقة إلى الاحتمال والنسبيّة، وهنا يبرز الخيط الفاصل بين الحِجاج والاستدلال؛ "فالاستدلال هو استنباط نتائج من مقدمات تُفضي إلى تلك النتائج بالضرورة وبلا لبس، والحجة البلاغية متفلتة من هذه الصرامة المنطقية" (بلبع، 2017، ص 9)، ولهذا السبب أثره في رفض أفلاطون البلاغة، حيث يرى أنّها "سلاح يستعمل في جذب المستمع لإرضاء مطامع المتحدث الشخصية" (بلبع، 2017، ص 9).

أما المغالطة فهي نمط فاسد من الحجاج يستعمل على نحو غير مناسب، وتُعرّف بأنّها استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو وكأنّه صحيح، لأنه مُقنع سيكولوجيا لا منطقيا على الرغم ممّا به من غلط مقصود (العلوي، 2015، ص 12). وقد ركّز النّقاد على الجانب التمويهي في المغالطة، ذلك أنّ المغالطة تحتوي على حجج مِعوجة ومُضلّلة، حيث يبدو الكلام في ظاهره سليما وذا مقاصد جيدة، في حين أنّه يحتوي في جوانيته على جوانب تمويهية. وقد التفت النّقاد إلى الفرق بين الغلط والمغالطة في دراسة الحجاج البرهاني؛ فالحجة المرفوضة إن كانت قائمة على خطأ غير مقصود فهي الغلط، أما إن كانت قائمة على خطأ مقصود من أجل التمويه على الخصم وتضليل المتكلم فهي المغالطة (جدي، وروابحي، 2017، ص 71).

فالمغالطة إذن تُبنى على خطأ مقصود هدفه الإخفاء والتعتيم والتمويه لتضليل المتلقي من خلال المفارقة التالية: "عدم وجود الصحة والظهور بمظهرها، كالتي تظهر في القياس المُبكّت الذي تلزم عنه نتيجة هي نقيض النتيجة التي وضعها المُخاطَب، إنّه إذن نمط من الحِجاج يفتقر إلى الصحة

[1] اعتمدنا في هذا البحث على تعريف بيرلمان للحجاج دون غيره، لأن مجاله ينتمي إلى تيار الحجاج المنطقي الذي أرسى قواعده بيرلمان وزميله تيتيكا في كتابهما الشهير: "مصنف في الحجاج"، وذلك في مقابل تيار الحجاج اللغوي الذي تزعمه الفرنسي أوزفالد ديكرو وتلاميذته وعلى رأسهم المغربي أبو بكر العزاوي.

ويوهم بذلك" (عشير، 2006، ص 159)، كي يخفي المقاصد الحقيقة للمُتكلم، وحتى لا يتمكن المُتلقي من كشفها.

وهذا يقودنا إلى الحديث عن مبدأ التعاون المشترك بين المتخاطبين بصفته ركنا مهمًّا في مبادئ الحجاج؛ لأنه يدعو المستمع إلى الإنصات إلى كل ما يطرحه المتحدث، سواء على مستوى المقدمات أو التبريرات أو الأدلة والحجج؛ ليصل هذا المستمع إلى النتيجة المرجوّة تصريحا أو تلميحا من خلال التعاون القائم بينهما في أثناء الحوار "بعيدا عن لغة الفرض والإجبار والزامية التّقبل ضمن المحادثة المفيدة" (جدي، وروابحي، 2017، ص 63). وحتى لا يتحوّل سلوك المتحاورين إلى ممارسة تغليطية مقصودة، وذلك "يتطلب أن يكشف المتخاطبون عن مقاصدهم أو على الأقل التّوجه العام لهذه المقاصد" (الباهي، 2004، ص 126)، والحقيقة أنّ المغالط يوهم المُخاطَب بالتزامه بمبدأ التعاون، بُغية التفاعل معه، ومن ثم الوصول إلى مقصديته الحقيقية من خلال تمرير قصديّته المزيفة.

وثمة صور عديدة للمغالطات الحجاجية التي تتستر خلف قناع المنطق الصوري بُغية إقناع المتلقي والتأثير فيه، وهي تحتاج إلى متلق حصيف قادر على كشف زيفها، ذلك أنّها مغالطات سياقية، يصعب تحديدها قبل الإلمام بمنتج الخطاب، والظروف التي أنتجت الخطاب، وطبيعة الجمهور المتلقي للخطاب، كما أنّ المغالطات متغيرة، فهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن خطاب إلى آخر، وتتطور بحسب تطور أفكار الناس وقناعاتهم، إضافة إلى الظروف العامة التي تحيط بهم، فالمغالطة "لا يمكن أن تُفهم وتقوم على نحو سليم إلاّ في علاقتها بجماعة المتحاجّين الذين يلتزمون جماعة ببنية عرفيّة أو مؤسسيّة لحوار تفاعلي محكوم بقواعد" (العلوي، 2015، ص 13).

وبالرغم من صعوبة تحديد المغالطات الحجاجية فقد قسّمها الباحثون إلى صنفين:

- أولهما: مغالطات نصيّة؛ صورة أو مضمونا أو هما معا، حيث يتم التغليط من جهة اللغة. وذلك بالاستناد على سبيل المثال؛ إمّا إلى الاشتراك أو التقديم أو التأخير أو الحذف أو مخاطبة الواحد مخاطبة الجمع أو العكس (الباهي، 2014، ص 380). ومن أمثلة هذا الصنف من المغالطات: الالتباس الدلالي، والاشتراك، والتقديم، والتأخير، والحذف، ومخاطبة الواحد مخاطبة الجمع، ومخاطبة الجمع مخاطبة المفرد.

- وثانيهما: مغالطات خارجية؛ غير مرتبطة بالخطاب (غير نصية)؛ وذلك باستخدام عوامل خارج لغوية أو الاستعانة بها، وذلك باتّباع سبل كثيرة منها: الترغيب والتهديد والوعد والوعيد والسلطة أو التمويه (الباهي، 2014، ص 381). ومن أمثلة هذا الصنف: المغالطة في سياق الاستشهاد، وحِجاج القوة، والمصادرة على المطلوب، والتناقض المنطقي أو العملي أو العلمي، والتجهيل، والمسائل المتعددة، وتحوّل الجمالي إلى عقلي، والتعميم الفاسد، والقسمة، والتركيب، والمنشأ أو المصدر (الخبير).

**المحور الثاني: المُغالطات الحِجَاجيّة في رسالة (رسالة في الشطرنج)**

**مضمون الرسالة ودو افعها:**

نَمى إلى علم آخر الخلفاء الأمويين مراون بن محمد (ت 132ه) أنّ فئة من المجتمع مولعة بلعب الشطرنج، ويعتكفون عليها في مجالسهم وأنديتهم، فأمر كاتبه عبد الحميد الكاتب (ت 132ه) أن يكتب رسالة إلى عمّاله (أو أحدهم) يوجّهه فيها إلى منعهم من ذلك اللهو المحرّم، الذي عدّه من كبائر الذنوب، ومُوبقات الآثام، ناسبا تحريمه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، مبينا فساد آثره علهم، في تضييع فروض الصلاة، وإقامة السنن، وشغلهم عن طلب معاشهم، كما بيّن في رسالته الآفات الاجتماعية المترتبة عليه، في استخدامهم ألفاظا نابية لا تتوافق وتعاليم الإسلام، إضافة إلى إضراره بالعقول. أيضا تضمنت الرسالة نقدا لأهل الفقه والورع لنكوصهم عن تحذير النّاس من هذا اللهو المحرّم.

وفي آخر جزء من الرسالة يأمر الخليفة عمّاله على لسان كاتبه، بمعاقبة كل من يثبت عليه لعب الشطرنج، وقد فصّل تلك العقوبات تفصيلا دقيقا، فكلّ من يثبت عليه ذلك يعاقب بالعقوبات الآتية مجتمعة: إنهاك العقوبة، وإطالة الحبس في ضيق وضنك، والحرمان من أعطيات الدولة؛ مما يشي بعِظم الجُرم الذي يقع فيه أولئك الذين يصرّون على ممارسة الشطرنج ولا يمتثلون لأمر الخليفة.

ولفهم مضامين الرسالة ومقصدياتها لا بدّ من الوقوف على السياق السياسي الذي أنتجت فيه، فالسياق وفقا للدراسات التداولية يمثّل "مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام" (الشهري، 2004، ص 41)، كما يمثّل الجو الخارجي الذي يلف إنتاج الخطاب، بما يحمل من ظروف وملابسات، كما "يعدّ العنصر الشخصي من أهم عناصر السياق، ويمثله طرفا الخطاب: المُرسِل والمُرسَل إليه، وما بينهما من علاقة، بالإضافة إلى مكان التلفظ وزمانه، وما فيه من شخوص وأشياء، وما يحيط بهما من عوامل حياتية: اجتماعية، أو سياسية، أو ثقافية، وأثر التبادل الخطابيّ في أطراف الخطاب الأخرى" (الشهري، 2004، ص 45).

وبالرجوع إلى سيرة آخر خلفاء الأمويين، فقد تولى مروان بن محمد الخلافة سنة (127 ه) أي قبل سقوطها بخمس سنوات، "فقد كانت فترته مملوءة بالفتن والاضرابات منذ أن بويع إلى أن قُتل" (الخضري، 1986، ص 550)، واللافت أنّ بعضها كان من داخل البيت الأموي، وبعضها الآخر من حلفاء الأمويين الآخرين، إضافة إلى أعدائه التقليديين من الشيعة والخوارج، وتذكر الأخبار أنّه ما كان يخرج من معركة إلاّ ويدخل في أخرى؛ فقد خرج عليه في العراق عبدالله بن معاوية من أبناء جعفر بن أبي طالب بالكوفة، وثار عليه بالشام سكان حمص، ثم الغوطة، ثم فلسطين، وخرج عليه سليمان بن

هشام بن عبد الملك مطالبا بالخلافة، كما طمع الخوارج في ضعف الدولة واستولوا على الكوفة، فكانت الحرب سجالا بينهم وبين مروان (الحوفي، ب.ت، ص 560)، إضافة إلى ما كان يحاك له في خراسان بقيادة أبي مسلم الخراساني، كما تشير الأخبار إلى اشتعال الثورة على الأمويين في الحجاز واليمن. وبقيت الفتن مشتعلة تنخر في بناء الدولة الأموية إلى أن أعلن العباسيون دولتهم عام (132 ه) وهُزم جيشُ الأمويين؛ فاضطر للهرب إلى مصر، وتبعه العباسيون إلى أن قتلوه (العش، 1985، ص ص 305-314).

ممّا سبق نتبيّن بوضوح حال الدولة الأموية في عهد مروان بن محمد، فلم تكن الأوضاع الاجتماعية والسياسية مستقرة، مما جعل الخليفة وأركان الدولة يتوجسون من أيّ حركة معارضة لنظام الدولة، وتشير المصادر إلى أنّ "كثيرا من الفئات التي كانت تلعب الشطرنج لم تكن قريبة من الأمويين، فقد عُرف بلعبها الطالبيون والعلويون وشيعتهم" (عباس، 1988، ص 120)، وأنّهم كانوا يتخذون من مجالس اللعب بها منتديات لنقد الدولة الأموية، وتذاكر حقوقهم المهضومة، أيضا كانت تلك المجالس مجالا لإيجاد تكتلات جديدة، ظاهرها لعب الشطرنج، وباطنها إشاعة النقمة على الدولة وسياستها (عباس، 1988، ص ص 120-122).

ومن خلال وقوفنا على السياق السياسي يمكننا فهم الأبعاد السياسية لرسالة عبد الحميد الكاتب التي حرّم فيها لعب الشطرنج، كما يمكننا فهم العقوبات القاسية التي فرضت على لاعبيها، التي تتناسب مع الخروج على الدولة والتخطيط للثورة عليها وهدم أركانها، لا مع لهو مُختلف في أمره.

وعليه فإنّ هذه الرسالة تخرج عن الأهداف الظاهرة إلى القصد المُضمر السالف الذكر، ومن ثمة فنحن نتحدث عن حجاج خاطئ قائم على سوء النية؛ ظاهره إقناع الناس من أجل الابتعاد عن هذه اللعبة وتركها؛ وباطنه حرمانهم من أسباب الاجتماع لنقد سياسة الدولة والتآمر عليها، فهو إذن حجاج مغالطي، حيث إضمار الهدف المقصود، وإظهار أهداف أقلّ ما يقال عنها إنّها ثانوية. ومن أجل ذلك الهدف تضمنت الرسالة مُغالطات حِجَاجيّة سنوضحها في ما يأتي:

**مُغالطة الحِجَاج بالسلطة:**

تقوم آلية الحجاج بالسلطة على الاستدلال على صحة قضية أو رأي أو موقف من خلال استدعاء سلطة ما متوافق عليها بين طرفي الخطاب، وتتنوّع السلطات التي يوظفها المُحاججون لإثبات آرائهم تبكيتا لخصومهم، وثنيهم عن الردّ عليها، وصولا إلى استسلامهم وإذعانهم. ولعلّ أخطر تلك السلطات هي السلطة الدينية أو سلطة المقدس، لا سيما عند استدعاء شخصية دينية مثل الرسل والأنبياء، وهكذا "يُعمد في الحجاج بالسطلة إلى ذكر أشخاص معينين بأسمائهم على أن تكون سلطة هؤلاء جميعا مُعترفا بها من قِبل جمهور السامعين في المجال الذي ذكرت فيه" (صولة، ب ت، ص 335).

والمُحاجِج عندما يلجأ إلى هذه الحجة فإنّه لا يترك للخصم مجالا للمناورة خاصة عندما تكون هذه السلطة الدينية متمثّلة في شخص الرسول الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد وظّفها عبد الحميد الكاتب في مقدمة رسالته على نحو لافت، حيث احتلت مساحة واسعة من الرسالة؛ تمهيدا للقضية الأساس التي سيطرحها. ولعلّ المتلقي لن يدرك في البداية مقصدية كاتب الرسالة، إلى أن يقرأ الكلمة الأولى التي تلي المقدمة (**فكان مِمّا تقَّدم إليهم في نَهْيِهِ**)[2]؛ ليربط بين ما جاء في المقدمة وأمر النّهي الذي بدأ به الكلام بعد المقدمة مباشرة، "وعندما يستعمل المُحاجِج سلطة ما بتوقيت غير متوقع، أو أنّ العلاقة ذاتها بين السلطة وموضوع الحِجاج ترد مُباغتة، تكون الصدمة أكثر إقناعا" (قوتال، 2014، ص 27)، وبهذا استغلّ عبد الحميد الكاتب ما وظّفه في المقدمة دون أن يتعرّض للقضية (موضوع الرسالة) على نحو مباشر، ليكون تمهيدا للأمر العظيم الذي سيبلغه لعمّال الخليفة، ألا وهو النّهي عن لعب الشطرنج.

شكّلت مقدّمة "رسالة في الشطرنج" حيّزا لافتا من الرسالة، ولو نظرنا إلى عدد كلماتها لوجدنا أنّ عددها يبلغ (287) كلمة من أصل (648) عدد كلمات الرسالة، وهو ما يُمثّل ثلث الرسالة تقريبا. والأمر لا يمكن أن ينظر إليه بصفته تقليدا فنيّا اتّبعه الكاتب، لا سيما وأنّنا بصدد رسالة صادرة عن رأس الدولة (أمير المؤمنين) وكاتبها من وزن عبد الحميد الكاتب، ممّا يُشكّل دافعا قويا إلى النظر في تلك المقدمة وتحليل ما جاء فيها، لأنّها ستنعكس على القضية الأساس التي سيطرحها في رسالته وهي النّهي عن اللّعب بالشطرنج، وإنزال أشدّ العقوبات بمن يمارسها في الأندية والمجالس.

بدأت الرسالة بعبارة (أما بعد) وخلت تماما من التحميدات المتعارف عليها عند سائر الكُتّاب، وعطف عليها جملة (**فإنّ الله شَرَعَ دينَهُ بإنهاجِ سبيلِهِ**) موظفا أداة التأكيد (إنّ) مسبوقة بحرف العطف (ف) متوسما بجملة (الله شرع دينه...) حيث تفيد الجملة الاسمية المؤكّدة على استمرارية هذا الشرع القويم الذي شرعه الخالق جلّ وعلا لعباده، ثم وظّف حرف العطف (و) ليكمل المعنى المراد (**إيضاحِ معالِمِهِ بإظهارِ فرائضِهِ**). وبعد هذه الجملة الافتتاحية ذَكَرَ الرُّسل المبتعثين قبل خاتم النبيين لإبلاغ النّاس وإنذارهم، ثم ختم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

والملاحظ في المقدمة أنّ جلّ التركيز سيكون على الرسالة المُحمدية؛ ذلك أنّ عبد الحميد الكاتب لم يستغرق كثيرا في الحديث عن الأنبياء، فقد ذكرهم ببضع جمل ليصل مباشرة إلى ذكر الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، شارحا ومُفصّلا ما قام به من ترسيخ أحكام الدين، وقد استمرّ ذلك

[2] انظر ملحق (1)، نص الرسالة (رسالة في الشطرنج)، عباس، إحسان (1988) عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء، ط1 عمان: دار الشروق، ص ص265-268.

التفصيل إلى نهاية المقدمة؛ التي ستكون بمثابة مقدمة حِجَاجيّة لأمر جلل سيظهر للقارئ فور الانتقال إلى مضمون الرسالة.

وبإنعام النظر في حُجّة السطلة المقدسة المتمثلة في شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، نرى أنّ عبد الحميد الكاتب بدأها بسردية تناول فيها حال العالم قبل البعثة، ويتمثّل ذلك بقوله (**و ابتعثَهُ لإحياءِ دينِهِ الّدارس)** إلى قوله (**وطبّقَتِ الأرضُ ظُلمةَ كفرٍ، وغيايةُ فسادٍ)** حيث الكفر والشرك وانتشار الظلم والباطل والفساد.

ومن ثم انتقل إلى الجزء الآخر من سرديته التي تناول فيها دور الرسول الكريم في تبليغ الرسالة ابتداء من قوله (**فصدَعَ بالحقّ مأمورًا، وبلَّغَ الرّسالةَ معصومًا)** إلى قوله (**وتخفيفُ أواصرِ الأوزارِ عنهم)** وفي هذا الجزء يستعرض ما قام به الرسول الكريم من هداية النّاس، وإعلاء الحقّ وتثبيت أركان الدين، وبيان الحدود، وتوضيح سُبل الغواية، وتحمّله في سبيل ذلك التكذيب والأذى، وسلوكه الترغيب والترهيب، وكم كان رؤوفا بالمؤمنين حانيا عليهم، إلى أن استقرّت دعائم الدين واستوثقت عراه.

ثم وظّف عبد الحميد الكاتب الرابط (حتى) لينتقل إلى جزء آخر من سرديته المتمثلة في وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، ابتداء من قوله (**حتى قَبَضَهُ الله إليه صلى الله عليه وسلم ناصحًا متنصحًا أمينًا مأمونًا)** إلى قوله (**وظهورِ شرائِعِه عليهم)**، و(حتى) هنا تعبّر عن الغاية التي يرنو إليها الكاتب، فبعد أن أنهى المهمة في تبليغ الرسالة على أكمل وجه قبضه الله تعالى إليه، بعد أن نصح الأمة وأقام عمود الدين، وأذلّ الشرك، وأكمل للمسلمين دينهم. وهذا الجزء بمثابة النتيجة التي تُنهي تلك السردية، وتُغلق الباب أمام اجتهادات بشرية لاحقة قد تعبث بهذا الدين.

أما في ما يتعلق بآخر جزء من المقدمة الذي يبدأ بقوله **(قد أبانَ لهم مُوبقاتِ الأعمال)** فسنتناوله في مغالطة أخرى؛ لأنه جاء تفصيلا دقيقا للنتيجة السابقة التي أقرّها، ذلك لأنّه لو أنهى مقدمته قبل هذا المقطع فقد استوفى المعنى، وأدرك الغاية التي يرنو إليها في إثبات ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكنه ولغاية حجاجية محضة تتعلق بالقضية الأساس التي سيطرحها في الفقرة التالية؛ فقد أورد المقطع الأخير من رسالته مُفصّلا لموبقات الآثام، وكبائر الذنوب ومستفظعاتها.

فالمتأمل لتلك المقدمة من الرسالة يدرك أنّها لم تكن من قبيل التقليد الفني الذي انتهجه الكُتّاب آنذاك، وإنّما هي لغاية دقيقة أرادها الكاتب، اتكأ فيها على سلطة مُقدّسة يُجمع عليها من ارتضى الإسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، مهما كان انتماؤه السياسي أو منهجه الفكري، ذلك أنّ حجة السلطة تأخذ قيمتها وقوتها من قيمة صاحبها، "والواقع أنّ عددا كبيرا من معتقداتنا لا تتأسس إلا على تبريرات غير مباشرة، يتعلّق الأمر بالمعتقدات التي نقرّها فقط؛ لأنّنا نعتقد أنّ أشخاصا آخرين لهم من الأسباب الوجيهة ما يجعلهم يقرونها، فلا نعرف المبررات التي تدعم هذه المعتقدات، ولكنّنا نعرف أنّ أشخاصا آخرين يعرفون تلك المبررات، ولهذا السبب نقول إنّ معتقدات كهذه تستدعي حُجّة السلطة" (الدرديري، 2011، ص 232).

إنّ الاحتجاج بالسلطة أمر مشروع، وقد "يبدو ضروريا في بعض المواقف التي لا يمكن فيها لغير الضالع في الاختصاص أن يدرك الأدلة على وجهها" (النويري، ب ت، ص 422) لا سيما إذا حقّق الشروط التي توافق عليها أهل الاختصاص، وأهمها في هذا السياق أن تُتبع بأدلة واضحة ويمكن البرهنة عليها، وكذا أن يكون الخبير الذي استدعاها غير متحيّز أو تكتنفه شبهة التحيّز، وأن تكون ملائمة للسياق ومنسجمة مع النتائج. ومن ثم فإنّ الكشف عن مغالطة الاحتجاج بالسطلة يتطلب الوقوف على السياق الذي يجري فيه التفاعل، ومقارنة المقدمات بالنتائج، فقد تكون المقدمات صحيحة والنتائج خاطئة؛ ومن ثم فإنّ التمييز في هذا النوع من الحجاج بين كونه صحيحا أو مُغالطيا يحتاج إلى تدقيق وتحر؛ "وعليه تكون المُحاججة بالسلطة قائمة دائما وأبدا مقام الارتياب من قبل المُخاطَب" (زحاف، 2019، ص 59).

**مغالطة الخبير:**

إنّ استدعاء السلطة المقدسة في مقدمة الرسالة أفضى إلى مغالطة أخرى هي (مغالطة الخبير)، ويتجلّى ذلك في قوله "**قد أبانَ لهم مُوبقاتِ الأعمال، ومُفْظِعَاتِ الذنوب، ومُبْهِظَاتِ الأوزار، وظُلَمَ الشُّبهات، وما يدعو إليه نقصانُ الأديان، وتسهوبهم به الغِوايَاتُ، وأوضح لهم أعلامَ الحقّ، ومنازلَ المراشد، وطُرُقَ الهدى، و أبوابَ النّجاةِ، ومعالقَ العصمةِ، غيرمُدّخِرٍلهم نُصْحًا، ولا مُبتغٍ في إرشادهم غُنْمًا"**، والخبير هنا الكاتب نفسه الذي يكتب نيابة عن أمير المؤمنين، ومن أعلم بالحلال والحرام منه؟ والهدف من ذلك هو القياس المضمر الذي يبتغيه الكاتب لإثبات الدعوى التي يشكّ في أنّها ستكون محلّ خلاف بين عامة الناس وخاصّتهم، ومن ثم كان لا بدّ من إجراء هذا القياس المُبكت إثباتا وتدليلا على صحة الدعوى (تحريم الشطرنج).

ومن اللافت في هذا الجزء من المقدمة ارتفاع مستوى الخطاب، حيث يركّز على جانب محدد من أفعال الرسول الكريم المتعلّق بالأمور المُهلكة وكبائر الذنوب، وكلّ ذلك تمهيدا للوصول إلى أعظم الكبائر التي سيتناولها في متن رسالته (لعب الشطرنج!)، والمتأمّل لهذه العبارات: (**مُوبقاتِ الأعمال، ومُفْظِعَاتِ الذنوب، ومُبْهِظَاتِ الأوزار، وظُلَمَ الشُّبهات، نقصان الأديانِ)** يستشعر عظم المسألة وهولها، وهذا ما أراده الكاتب وقصد إليه من إحداث صدمة لدى المخاطَب، وحمله على حبس أنفاسه، انتظارا لما سيأتي من كلام، وهو بذلك يستغلّ "الطبيعة المتساهلة والمتسامحة للجمهور الذي لا يدقق في مسألة التخصص، بل يميل إلى التسليم" (الراضي، 2010، ص 22) والإذعان؛ خوفا من الوقوع في عظائم الذنوب وكبائرها!

وهكذا ينهي عبد الحميد الكاتب مقدمة "رسالة في الشطرنج" لتكون مقدمة حجاجية لأمر جلل أهمّ أمير المؤمنين (مروان بن محمد) فأوعز بكتابة هذه الرسالة إلى ولاته مهددا ومتوعدا، وفارضا أقصى العقوبات على ممارسيها.

**المغالطة في سياق الاستشهاد:**

يستعمل هذا النوع من المغالطات كثيرا في الخطاب السياسي حينما لا تتجه غاية المتكلم نحو الإقناع، وإنما تتجه نيته نحو الإسكات، إسكات التذعين، ويشكّل هذا النوع من المغالطات أخطر أنواع المغالطات؛ حينما تلتبس القضايا الدينية المقدمة بالحجج الباطلة، التي يُراد إثباتها، ويُبنى هذا النوع من المغالطات باتباع عدد من الاستراتيجيات، من أهمها:

- الانتقاء وتوظيف النص لغاية مغايرة.
- الاجتزاء المخلّ بالمعنى من النص المضمن نفسه بترك بعض جمله.
- الخلط في استعمال الإشاريات لتحقيق إحالات اتهامية غير صريحة.
- نفعية التأويل الضمني وتوجيه الغاية.
- المراوغة بوضع الإلهي موضع البشري (بلبع، 2017، ص 14).

ويقع ضمن هذا النوع من المغالطات ما يمكن أن نسميه بالالتباس القضوي، ويقصد بذلك تبني مجموعة من الأفعال المُغلّطة، لتحقيق هدف ما باستغلال المضامين التي قد تكون صادمة أو مشهورة، التي سلّم بها المخاطَب، بحيث يقوم بقلبها وتبديلها بطريقة تجعلها مناسبة، لخدمة الغرض، فيخرجها من حيز الصواب إلى حيز المغالطة (يحيى، 2016، ص 35).

ومثال ذلك قوله: **"فكانَ مِمَّا تقَّدمَ إلهم في نَهْيِهِ، وأعلمَهُم سوءَ عاقبتِهِ، وحذَّرَهم إصْرَهُ، وأوعزَ إلهم ناهيًا وواعظًا وزاجرًا، الاعتكافُ على هذه التّمَاثِيلِ من الشّطْرَنجِ والمواصلةِ عليها، لما في ذلك من عظيمِ الإثمِ، ومُوبِقِ الوِزْرِ"**. فقد نسب عبد الحميد الكاتب تحريم الشطرنج إلى الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ذلك لأنه بدأ كلامه بحرف العطف (ف) الذي يفيد التعقيب، وهو بهذا يبني على ما جاء في مقدمة الرسالة ولا سيما في آخر جزء منها، عندما ذكر أنّ الرسول الكريم أبان مُوبقات الأعمال، ومُفظِعات الذنوب، ومُبهِظات الأوزار إلى آخر الأوصاف؛ فكلّها باتت تنطبق على تصنيف اللّعب بالشطرنج من حيث وقوعها في تلك الدائرة الخطيرة من كبائر الذنوب.

كما أنّه ادّعى أنّ الرسول (نهى ووعظ وزجر) حيث التدرّج في أفعال المنع من النهي وصولا إلى الزجر؛ مما يشي بعظيم إثم فاعلها، بل جعلها في دائرة المُوبقات (**ومُوبِقِ الوِزْرِ**)، وفي هذا مغالطة واضحة، فالحديث الصحيح الثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّركُ بِاللَّهِ، وَالسِّحرُ، وَقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهِ إلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذفُ المُحصَنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤمِنَاتِ" (النووي، 1994، ج2، ص 109-110)، فلم يرد اللّعب بالشطرنج ضمن دائرة الموبقات!

والثابت أيضا أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينه عن "الاعتكاف على هذه التماثيل"، ولم يرد في الأحاديث النبوية الصحيحة ما يحرّمها (الموصلي الحنفي، 1342هـ، ص 44)*، "وهذا القول في حقيقة الأمر ينسب إلى الإمام علي، إذ تقول الرواية أنه مرّ على قوم يلعبون الشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟ (...) وأنه لم ينه عن لعبها ولا قام بتأديب لاعبيها" (عباس، 1988، ص 117)، كما ورد في الأثر أنّ كثيرا من التابعين مثل ابن سرين وسعيد بن المسيب والحسن البصري والشعبي لم يجدوا حرجا في نفوسهم إزاء اللعب بالشطرنج، واللافت أنّ بعض خلفاء بني أمية كانوا يلعبون الشطرنج مثل عبد الملك بن مروان، والوليد بن يزيد (عباس، 1988، ص 118). وواضح أنّ قضية اللّعب بالشطرنج كانت مسألة خلافية بين فقهاء ذلك العصر، فقد تباينت الآراء بين متشدد ومتساهل.

وقد خصص جمال الدين أبو بكر الخوارزمي في كتابه "مفيد العلوم ومبيد العلوم" بابا سماه: "في بيان اللعب المباح واللعب الحرام"، وفيه يقول عن الشّطرنج: "وأما الشطرنج فمباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا يترك الصلاة بالاشتغال به" (الخوارزمي، 1906، ص 206). والرسالة لا تحرّم الشطرنج لأجل هذه الشرائط أو العلل إنّما تحرّمها في ذاتها، كما أنّ كاتبها نسب التحريم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعلها في منزلة الكبائر والموبقات.

يتضح من ذلك أنّها **مُغالطة في سياق الاستشهاد**؛ القصد منها ترهيب الناس وإقناعهم من أجل الانصراف كليا عن هذا اللّعب للأسباب العامة السالفة الذكر، ومن أجل إثبات مشروعية عقاب من واصل لعبه بعد هذه الرسالة، ولو سلّمنا بتحريمها فإنّ ذلك يحصل مع من شغلته عن واجباته الدينية، ومن ثمة فهي ليست حراما في ذاتها.

**مغالطة التشبيه الزائف:**

وتقع هذه المغالطة "عندما يعقد مقارنة بين أمرين ليس بينهما وجهٌ للمقارنة، أو أمرين بينهما مجرد تشابه سطحي وليس بينهما وجه شبه يتصل بالشأن المعنيّ الذي تريد الحجة أن تثبته" (مصطفى، 2017، ص 136) وقد وردت مغالطة التشبيه الزائف بقوله: "**الاعتِكَافُ على هذِهِ التَّمَاثِيلِ من**

* انظر: أبو حفص عمر بن بدر الموصلي الحنفي، المغني عن الحفظ والكتاب، (باب تحريم اللعب بالشطرنج)، قال المصنّف: لا يصحّ في هذا الباب شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، ص 43.

**الشِّطْرَنجِ"** حيث شبّه قطع الشطرنج بالتماثيل، ولاريب أنّ هذا التشبيه يستدعي في ذهن المتلقي الأصنام والأوثان، مستندا إلى الآية الكريمة ﴿**إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ**﴾ (سورة الأنبياء، آية 52)، ومن ثم يصبح كلّ من يحتفي بهذه التماثيل في أثناء لعبه وكأنّه يُقدّسها أو يمنحها قيمة خاصة؛ وهكذا وظّف عبد الحميد الكاتب ذلك التشبيه الزائف ليكثّف من حجته (المُغالطية) في تحريم اللعب بالشطرنج، وسيكون ذلك تمهيدا لما سيأتي في نهاية الرسالة من عقوبات ستفرض على لاعبيها.

ولنا أن نتوقف عند كلمة (الاعتكاف)، فمعناها اللغوي الإقبال على الشيء والاحتباس فيه. أمّا مفهوم الاعتكاف في الشرع فهو الإقامة في المسجد بنية التقرّب إلى الله تعالى، وغايته الانقطاع عن الاشتغال بالخلق، وتفريغ القلب من أمور الدنيا، والإقبال على الله تعالى وحده. وبالقياس على ذلك فإنّ الكاتب وظّف مفهوم الاعتكاف لينسحب على هؤلاء الذين يمارسون اللّعب بالشطرنج، لا سيما إذا أضفنا لها كلمة (تماثيل)، أي وكأنّهم يعتكفون تمجيدا لهذه الأصنام، وأنّهم منقطعون عن شؤون دينهم ومعاشهم من أجلها!

**مغالطة التعميم الزائف:**

ويُطلق عليها القياس الزائف، والتعميم المتسرّع، "وتكون هذه المغالطة ناشئة عن التعميم الفاسد، كتعميم الأحكام استنتاجا من بعض الحالات الخاصة أو العارضة" (جدي، وروابحي، 2017، ص 78)، ومن ذلك قوله: "**مع مَشْغَلتها عن طلبِ المعاش، وإضرارِهَا بالعقولِ، ومَنَعَهَا من حضورِ الصلواتِ في مَواقِيتِهَا مع جميع المسلمين**"، فالتعميم الفاسد الذي ساقه عبد الحميد الكاتب افتراضُه أنّ كلّ من يمارس لعب الشطرنج فلا بدّ أن تشغله عن طلب المعاش، وأداء الصلوات المفروضة، إضافة إلى إضرارها بالعقل! وهذا ولاريب تعميم فاسد، لأنّ ممارسة الإنسان لأيّ نوع من أنواع اللهو ليس بالضرورة أن يشغله عن شؤون حياته الأخرى، فربما يمارسها في أوقات فراغه، أو في أثناء أُنسِهِ بأهله وأصدقائه. كما أنّنا لو أخذنا بصحة هذا التعميم وتطبيقا لمبدأ القياس، فإنّ كلّ المُلهيات ستؤدي إلى النتيجة نفسها، ومن ثم ستقع في دائرة التحريم؛ وعلى هذا الأساس صنّف بعضهم هذه المغالطة **بالسببيّة الزائفة**، "فلو صدق أنّ حدثا لاحقا قد تولّد من حدث سابق في ظرف من الظروف، فإنّ ذلك لا يعني أنّه ستولّد منه في جميع الظروف" (الراضي، 2010، ص 43).

وهذه المغالطة لا تصمد كثيرا لدى الطرف الآخر، لأنّ أبسط الردود عليها: هب أنّ اللعب بالشطرنج لا يشغل لاعبها عن طلب المعاش أو أداء الصلوات، فهل يكون حلالا؟ ومن ثم فإنّ ذلك يؤكّد مقصدية عبد الحميد الكاتب في إبعاد الناس عن لعب الشطرنج لأسباب أخرى لا تتعلق بالجانب الشرعي.

إلى هذا الجزء من الرسالة وقبل متابعة سائر المغالطات الحجاجية الأخرى التي ساقها عبد الحميد الكاتب، اتضحت بعض آليات المُغالطة الحجاجية في رسالة الشطرنج، ذلك أنّ مقدمة الرسالة كانت بمثابة المقدمات المتتابعة للوصول إلى النتيجة الكبرى التي يرنو إلى تأكيدها وهي تحريم اللّعب بالشطرنج، كما يتضح ذلك من خطاطة السلّم الحجاجي المغالطي، أما الجزء الآخر من الرسالة فيمثّل الجانب التفصيلي للقضية، الذي سيترتب عنه إجراءات أَمَرَ أميرُ المؤمنين عُمّاله باتباعها وتنفيذها، وإعلامه بنتائجها.

يبدأ الجزء التفصيلي من الرسالة من قوله: "**وقد بَلَغَ أميرَ المؤمنين أنّ ناسا ممن قِبَلكَ من أهلِ الإسلام" إلى نهاية الرسالة**، حيث اشتمل هذا الجزء الثاني على مغالطات حِجَاجيّة أخرى سنوردها في ما يأتي:

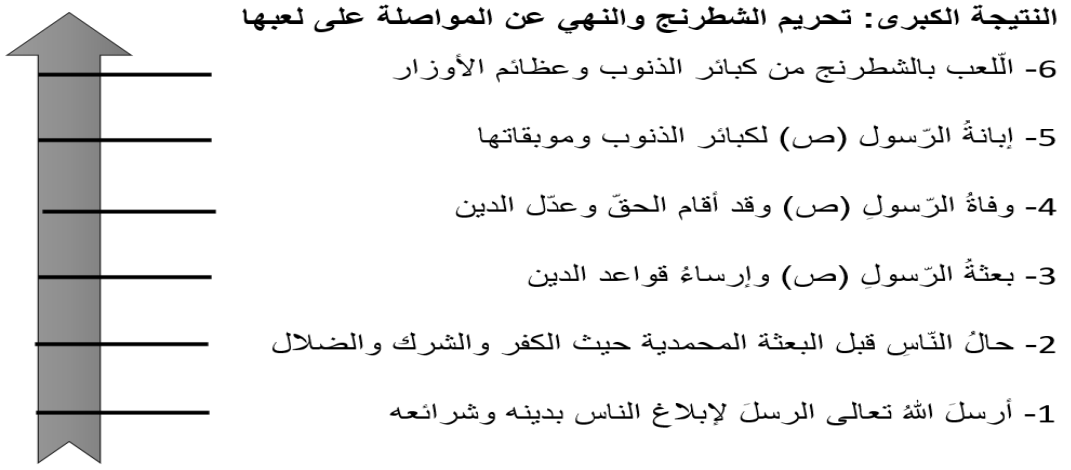

**مغالطة المصادرة على المطلوب:**

يقوم هذا النوع من المغالطات على التسليم بصحة القضية محل الخلاف أو النزاع، وكأنّها من المُسلمات التي لا تخضع للنقاش، بل لا تحتاج إلى إثبات، وذلك بأن "تفترض صحة القضية التي تريد البرهنة عليها وتضعها على نحو صريح أو ضمني في إحدى مقدمات الاستدلال. وأنت بذلك تجعل النتيجة مقدمة، وتجعل المشكلة حلاً وتجعل الدعوى دليلا" (مصطفى، 2017، ص 25)؛ وبهذا تغدو الحجة دائرية لأنّ النتيجة ماثلة في المقدمة الكبرى، فلو أراد الخصم الردّ على القضيّة فسيجد نفسه مرغما للرجوع إلى المقدمة التي أثبتت النتيجة بالأصل، ومن ثم فكأنّ الخصم يدور في دائرة مُفرغة.

وقد وظّف عبد الحميد الكاتب مُغالطة المُصادرة على المطلوب في غير موضع، من ذلك قوله: "**قد أَلْهَجَهُمُ الشيطانُ بها، وجَمَعَهُم عَليهَا، وألَّفَ بينَهُم فيها، فَهُم مُعْتَكِفُونَ عَليهَا من لدنِ صُبْحِهم إلى مُمْسَاهُمْ، مُلْهِيَةً لهم عن الصلوات،شَاغِلَةً لَهُم عَمَّا أُمِرُوا بِهِ من القيامِ بِسُنَنِ دِينِهِم، و افْتُرِضَ عليهم من شرائعِ أعمَالِهِم، مع مُدَاعَبَتِهِمْ فيها، وسوءِ لفظهِمْ عليها**".

فالنتيجة التي أثبتها في مقدمته والمتمثلة في تحريم الشطرنج، كررها ثانية بإضافة سبب آخر يُقوّي دعائمها، ذلك السبب مردّه الشيطان، فالمتكلّم هنا لم يعد يناقش مسألة الحرام والحلال، لأنّها باتت محسومة، مع الافتراض بأنّ الخصم قد أقرّ بها، واستسلم لها، ومن ثم بدأ يفسّر له سبب وقوعه في تلك الخطيئة، فالشيطان (ألهجَ، وجمَعَ، وألّفَ) والنتيجة المترتبة عن أفعال الشيطان: اعتكافهم عليها وتضييعهم الصلوات وتقصيرهم في أداء سُنن الدين، فضلا عن فساد أخلاقهم في أثناء لعبهم، من خلال ما يصدر عنهم من كلمات نابية تخالف الشرع والدين.

إنّ عجز المتكلّم عن تقديم الدليل جعله يلجأ إلى استحضار (الشيطان) بصفته العدوّ المتفق على عداوته للمؤمنين، وأنّ وظيفته الأولى الإيقاع بهم، وصدّهم عن عبادة الله. وهذا من شأنه أن يجعل الخصم يستحضر ما جاء في الأثر من أدلة تُحذّر من تلك العداوة، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ (سورة فاطر، الآية: 6).

وبهذا يحاول عبد الحميد الكاتب أن يُشغل خصومه بموضوعات جانبية، ترتبط بسلوكاتهم الإيمانية والمعيشيّة والأخلاقية بعيدا عن جوهر القضية؛ وعلّة ذلك أنّ المُحَاجِجَ "يقوم في محاولة التغليط بالتركيز على موضوعات جانبية، والإلحاح على تأكيدها وإثباتها حتى يشتت انتباه المستمع وتفكيره، ودفعه إلى التركيز على هذه الموضوعات حتى يمرر غلطه، وبهذه الطريقة يستدل على النتيجة بالمقدمة دون أن يشعر المتلقي بذلك" (يحي، 2016، ص 40).

كما وظّف عبد الحميد الكاتب الحُجّة المُغالطية نفسها في قوله: "**وأنَّ ذلك من فِعلِهِم ظَاهِرٌ في الأنديةِ والمجالس، غيرُ مُنْكَرٍ ولا مَعِيبٍ، ولا مُسْتَفْظَعٍ عندَ أهلِ الفقهِ وذَوي الوَرَعِ والأديَان والأسْنَان منهُم**" فقد أراد أن يصادر على أهل الفقه والورع والدين والأسنان إقبالهم على هذا اللهو المباح، معتمدا على النتيجة ذاتها التي أثبتها سابقا، ذلك لأنه لا يملك حُجّة دامغة يقنعهم بها، بل استنكر عليهم سكوتهم عن ذلك المنكر وعدم استفظاعهم له. ولعلّ استخدامه لكلمة (مستفظع) التي تفيد القبح والشناعة وتجاوز الحدّ ونسبها إلى أهل الفقه والورع إنّما ذلك إمعان في تهويل الأمر، وإكبار لفداحته، متغافلا عن القاعدة الفقهية عند جمهور العلماء: (الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدلّ الدليل على التحريم)، وبما أنّه عجز عن إثبات الدليل واكتفى بمغالطاته الحجاجية، فلن تكون الحجة الدائرية التي ساقها مُقنعة للطرف الآخر، ولن يعتقد أنّ لعب الشطرنج رجس من عمل الشيطان، ومن ثم فإنّ "الحجة الدائرية التي تمثلنا بها لا ترتقي إلى تغيير ما يعتقده المخاطب، بل تثبته في رأيه وتدفعه إلى استنباط وسائل الدفاع عنه والاحتجاج له، وهكذا تبدو الطاقة الإقناعية في المصادرة على المطلوب منعدمة أو تكاد" (النويري، ب.ت، ص 440). لذلك سيعمد في نهاية الرسالة إلى توظيف حُجّة أقوى (حجاج القوة)، يُحقق من خلالها مطلب أمير المؤمنين في تبكيت خصومه وثنيهم عن عقد الاجتماعات في المجالس والأندية لممارسة لعب الشطرنج.

وثمة مغالطة أخرى يمكن تصنيفها في هذا السياق، وهي **مُغالطة تجريح الأشخاص**، فحديثه عن العلماء من أهل الفقه والورع، وعدم تورعهم عن لعب الشطرنج، أو إنكار ذلك على لاعبيها، إنّما يحمل في طياته تجريحا لهم، ووجه المُغالطة هنا "أنّها لا تراعي كون الصفات والظروف الخاصة والممارسات المتعلقة بالشخص، لا دخل لها في صدق أو بطلان الفكرة التي يناصرها أو الأدلة التي يسوقها" (الراضي، 2010، ص 20)، فكان الأولى به أن ينشغل في إثبات أدلة تحريمها دون الخوض في الأشخاص والهيئات بُغية صرف النظر عنها.

**مغالطة المنحدر الزالق:**

تعرف هذه المغالطة أيضا ب"أنف الجمل"، ويقصد بها "أنّ فعلا ما، ضئيلا أو تافها بحدّ ذاته، سوف يجرّ وراءه سلسلة محتومة من العواقب تؤدي في نهاية المطاف إلى نتيجة كارثية، كل حدث في هذه السلسلة هو نتيجة ضرورية لما قبله وسبب للحدث الذي يليه" (مصطفى، 2017، ص 113)، وتفترض هذه المغالطة أنّ كلّ انتقال من نتيجة إلى أخرى هو انتقال حتمي دون تقديم برهان يدعم ذلك، ومن ثم فإنّ ذلك من شأنه تخويف المخاطَب وحمله على التراجع عن موقفه خشية وصوله إلى النتائج الكارثية التي أوهمه بها المخاطِب، ولذلك أُطلق على هذه المغالطة بـ(سدّ الذرائع)، وسوف يكون أثرها ذا فعالية كبيرة إذا استطاع المتكلّم أن ينسج العواقب بحنكة ودهاء، لا سيما تلك المرتبطة بخطوات الشيطان "إذا خطوت منها خطوة واحدة فسوف تتبعها خطوات تنتهي بك إلى ضربة لازب" (مصطفى، 2017، ص 113)، ومن ثم فقد ارتبطت هذه المغالطة الحجاجية بمشاعر الخوف والقلق لدى المخاطَب؛ خشية وقوعه في ذلك المنحدر الزلق الذي سيوصله إلى عواقب وخيمة هو في غنى عنها.

والحقيقة أنّ هذه المغالطة قد تنطلي على بعض المخاطَبين من عامة الناس، ولكنّها لا تصمد كثيرا أمام أصحاب الرأي وإعمال العقل؛ فحتما سيقودهم تفكيرهم إلى ربط النتائج بالأسباب فلو "صدق أنّ حدثا لاحقا قد تولّد فعلا من حدث سابق في ظرف من الظروف، فإنّ ذلك لا يعني أنه سيتولّد منه في جميع الظروف، ممّا لا يعفي المستدل من مؤونة التدليل على صحة هذه النتائج بالحجج المقبولة عقلا" (الراضي، 2010، ص 43).

ومن الأمثلة على هذه المغالطة قوله: "**وعَلِمَ أنّ الشيطانَ عندما يَئس من بلوغِ إرادتِه في معاصي الله عزّوجلّ بمصرِ المسلمين ومجمعهم صُراحًا وجِهارًا، أقدمَ بهم على شُبْهةٍ مُهْلِكة، وزيَّنَ لهم ورطةً مُوبقة، وغرَّهُم بمكيدة حِيَلِهِ، إرادةَ لاستوائهم بالخُدع، واحتبالِهم بالشُّبَه والمراصد الخفية المُشكِلَة. وكلٌّ مُقيمٌ على معصية الله صَغُرتْ أوكَبُرتْ، مُستحلًّا لها، مُشيدًا بها، مُظهرًا لارتكابه إياها، غيرحَذِرٍمن عقاب الله عزّوجلّ عليها، ولا خائف مكروهًا فيها، ولا رَعِبٍ من حلول سطوتِهِ عليها، حتى تلحَقَهُ المنيةُ، فتختَلِجَهُ وهو مُصرٌّعليها، غيرتائبٍ على الله منها، ولا مستغفرٍمن ارتكابِهِ إيَّاهَا، فكم قد أقام على موبقاتِ الآثام، وكبائرالذنوب حتى صدَّ مُخْتَرَمُ أيامه.**"

أسس عبد الحميد الكاتب مُغالطته هذه على افتراض يحتاج إلى مزيد من التأمل والتدبر؛ فقد جعل لعب الشطرنج من قبل فئة من المجتمع عملا من وسوسة الشيطان وحيلة من حيله، ذلك أنّ الشيطان يئس من تحقيق غاياته في بلاد المسلمين بثنيهم عن طاعة الله عزّ وجلّ، وانغماسهم في المعاصي، فلجأ إلى تزيين الشبهات المضللة، بغية خداعهم والاحتيال عليهم، ومن ثم فقد نجح في تحقيق غايته بأن أغرى فئة منهم بلعب الشطرنج، فأوقعهم في معصية الله تعالى. وكلّ مقيم على معصية صغرت أم عظمت، مجاهر بها، مصرٌّ عليها، غير آبهٍ بعقاب الله تعالى، ولا مستغفر من ارتكابه لها، حتى تأتيه المنية، فقد وقع في موبقات الآثام، وكبائر الذنوب.

كما وظّف عبد الحميد الكاتب جملة من الألفاظ المشحونة التي من شأنها إشاعة الخوف والقلق لدى المخاطَب، نحو: (مُهلكة، ورطة مُوبقة، معصية الله، غير حذر، ولا خائف، ولا رَعِب، تلحقه المنية، غير تائب، ولا مستغفر، مُوبقات الآثام، كبائر الذنوب)، قصد دفعه إلى التراجع عن تلك الكبيرة التي عدّها من الموبقات التي تُخرِج المسلم من الملّة! وقد جاءت تلك النتيجة الكارثية كالمنحدر الزالق، حيث ابتدأ الأمر من تزيين الشيطان لشبهة اللعب بالشطرنج، ثم ترتب عليها نتائج متوالية كلّ واحدة تفضي إلى الأخرى، وصولا إلى الموت على معصية الله تعالى!

ويمكن وضع مخطط توضيحي لهذه المغالطة كما يأتي:

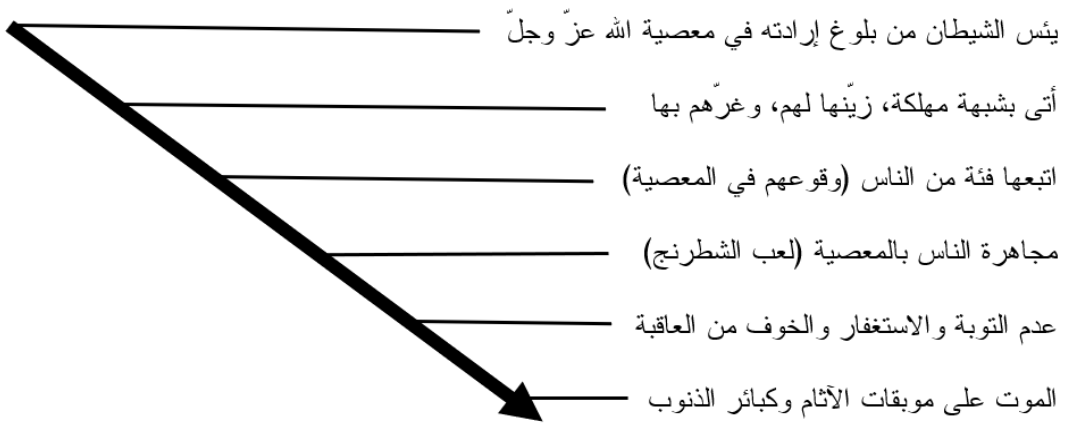


**مغالطة الحجاج بالقوة:**

يستند الحجاج بالقوة إلى إخضاع الخصم وحمله على الامتثال للقضية التي يطرحها المتكلم، متوسلا أساليب التهديد والوعيد واللجوء إلى القوة القاهرة، و"هي حجة تتوجه إلى سلوك المخاطبين قصد تكييفه وفق ما يريده المتكلم دون اعتبار ما يفكر فيه المخاطب أو يعتقده" (عشير، 2006، ص 167)، ويسعى هذا النوع من المغالطات إلى مصادرة "حقّ الاعتراض الذي هو حقّ مؤسس لمشروعية الخطاب (...) بل هو يصادر الحقّ في الاختلاف، ويصادر حق الاستقلال في النظر" (زحاف، 2019، 58).

واللجوء إلى مغالطة الحجاج بالقوة يكشف فشل المتكلّم في إقناع خصمه بما يعرضه من مقدمات ونتائج، بل يشكّ في غالب الأمر أنّ مقدماته التي ساقها لا تصمد كثيرا أمام المنطق، ومن ثم سنجد هذا النوع من المغالطات شائعا في الخطابات السياسية لا سيما الصادرة من السلطات النافذة؛ فبعضهم يلجأ "إلى الاستعانة بالقوة والعنف والإكراه واستغلال سلطته لإجبار الرعية على الامتثال لأوامره قهرا وكرها" (بوغزالة، 2019، ص 285).

وهكذا يتضح أنّ مغالطة الحجاج بالقوة لا تقيم وزنا لأفكار الخصوم ومعتقداتهم، غاية صاحبها تتجه "إلى سلوك المخاطبين لِيُكَيِّفَهُ وفق كيفية معينة هو يريدها. أما ما يفكرون فيه ويعتقدونه فإنّه ينحطّ إلى درجة ثانوية" (النويري، ب.ت، ص 427)؛ ذلك أنّ المتكلّم يستغلّ سلطته استغلالا بشعا

في سبيل إرساء قناعاته وآرائه بعيدا عن المنطق البرهاني السليم؛ ممّا يعكس تسلّطية فجّة قد تؤدي إلى مزالق العنف والكراهية، وهي نتيجة متوقعة عندما ينعدم الحوار المؤسس بين الطرفين وفقا لمنهجية حِجَاجيّة سليمة.

ومن الأمثلة على مغالطة الحجاج بالقوة قوله: "**وقد أحبَّ أمير المؤمنين أن يتقدمَ إليهم فيما بَلَغَهُ عنهم، وأن يُنذِرَهُم، وأن يُوعِزَ إليهم ويُعْلِمَهُم ما في أعناقِهِم عليهَا، وما لهُم من قَبُولِ ذلك من الحظِّ، وعليهم في تَرْكِه من الوزر، فأَذِّنْ بذلك فيهم، وأَشِدْهُ في أسو اقِهِم وجميعِ أنديتِهِم، وأوعِزْ إليهم فيه، وتَقَدّمْ إلى عاملِ شُرْطَتِك في إنهاكِ العقوبةِ لِمَنْ رُفِعَ إليهِ مِنْ أهلِ الاعتكافِ عَلَيهَا، والإظهارِ لِلَّعبِ بها، وإطالةِ حَبْسِهِ في ضِيقٍ وضَنْكٍ، وطرحِ اسمِهِ مِنْ ديوانِ أميرِ المؤمنين، و افطمْهُمْ عما لَهِجُوا به من ذلك**"

يُعضّد هذا الجزء من الرسالة الذي يقع في نهايتها الأساس الذي أقمنا عليه المغالطات الحِجَاجيّة التي ساقها عبد الحميد الكاتب لثني الناس عن لعب الشطرنج، والدليل على ذلك أنّه كان بإمكانه الاكتفاء بما ذكر من حجج دون الوصول إلى هذه الدرجة من التصعيد في الخطاب، فلو كان يعتقد أن حججه قوية وأدلته مقنعة لما لجأ إلى هذا النوع من الحجاج الذي يعتمد على القوة والقهر، ويسلب الآخرين الدفاع عن آرائهم، بل يصادر حقّهم بالاعتراض؛ فالهدف من الرسالة الوصول إلى هذه النتيجة التي تمثّل الإذعان والاستسلام، لأن مقصديته من تحريم الشطرنج تتجاوز كثيرا الجانب الفقهي المختلف عليه أصلا، وصولا إلى منع اجتماعات النّاس ولقاءاتهم في الأندية والمجالس لمناقشة شؤون الدولة التي كانت في طور الانهيار؛ فالمسألة سياسية بامتياز وتتطلب حزما وغلظة من أمير المؤمنين، ولا مجال للتهاون فيها.

وقد جاءت المغالطة في هذا السياق مُركّبَة؛ فقد استخدمها أولا في حقّ عامة الناس الذين يلعبون الشطرنج من خلال مجموعة من التوجيهات نحو (أحبّ أمير المؤمنين، أن يتقدم، أن ينذرهم، أن يوعز إليهم، يعلمّهم)، واستخدمها ثانيا في الطلب من عامِله أن يفرض عليهم بالقوة ترك هذه اللعبة ومعاقبة من لا يستجيب له (وتقدّم إلى عامل شرطتك....). فالمغالطة تفيد في بداية المقطع طلب الكفّ بالإغراء (أحبّ، يعلّم، ما لهم من قبول ذلك من الحظ)، ثم تتصاعد بطلب الكفّ بالتهديد (ينذر، يوعز، ما عليهم من وزر)، وصولا إلى طلب الكفّ بتغليظ العقوبة (إنهاك العقوبة، إطالة الحبس بضيق وضنك، وطرح اسمه من ديوان...). والملاحظ أنّ مستوى التهديد والوعيد في الخطاب يتفوق كثيرا على مستوى الترغيب، الذي جاء في جملة واحدة (ما لهم من الحظ) وقد جاء عاما بلا تفصيل، في حين جاءت العقوبات مُفصّلة وبلغة موحية بالحسم والعزم على التنفيذ.

والخطاب المتضمن للعقوبات جاء سريعا وحاسما من خلال بعض الإجراءات التنفيذية، فبدأه بحملة تحذيرية يقوم بها عامله (فأذّن بذلك، وأشده في أسواقهم، وأوعز إليهم) لتأتي بعده مجموعة من الأوامر التنفيذية التفصيلية: (تقدّم إلى عامل شُرطتك) لتنفيذ أوامر أمير المؤمنين بحقّ المخالفين (من أهل الاعتكاف عليها، والإظهار لّلعب بها) لمعاقبتهم بما يلي: إنهاك العقوبة، وإطالة الحبس، وطرح أسمائهم من ديوان أمير المؤمنين، وهكذا "يلجأ المخاطِب إلى استراتيجية الإكراه لبلوغ هدفه ويعمل على إيصال قصده ماديا (بالاعتداءات الجسمية، التهديد بالسلاح،...) أو لغويا كاستعمال ألفاظ موحية برغبة المخاطِب في أذية المخاطَب. وهذا يدلّ على غياب وظيفة العقل نتيجة ضعف الدليل والحجة في كسب الطرف الآخر" (يحيى، 2016، ص55).

والمتأمل لهذه العقوبات سيجدها لا تتناسب مع ذلك اللهو الذي كانوا يمارسونه الذي هو محلّ خلاف بين الفقهاء، بل إنّ كثيرا منهم كانوا يمارسونه ولا يتحرجون منه. ولكنّ الأمر كما أوضحت أبعد من ذلك بكثير، فعندما يكون الأمر تآمرا على الدولة، بانتقادها تارة، والدعوة إلى الثورة عليها تارة أخرى، فإنّ تلك العقوبات القاسية تصبح مناسبة لتلك الفئة من المجتمع، فقد كانت أغلب "تلك المجالس والمنتديات مجالا لإيجاد تكتلات جديدة، ظاهرها لعب الشطرنج، وباطنها إشاعة النقمة على الدولة وسياستها" (عباس، 1988، ص 121)، ومن ثم كان لا بدّ لرأس الدولة من "إنهاك العقوبة" التي تعني التعذيب الشديد والمبالغة فيه، إضافة إلى إطالة الحبس "في ضيق وضنك" فهو ليس حبس عادي بل فيه مذلّة ومهانة، كما توحي العبارة ممارسة أسوأ أنواع التضييق على هؤلاء المعتقلين بصفتهم معارضين لسياسة الدولة ويعملون على تقويض أركانها. ومن العقوبات طرح أسمائهم من ديوان أمير المؤمنين، أي حرمانهم من حقوقهم المالية، وهي عقوبة أخرى قاسية، فكأنّه يجرّدهم من مواطنتهم للدولة، ويحرمهم أعطياتها. وآخر أوامر الخليفة إلى عامله (وافطمهم عما لهجوا به من ذلك) والفِطام هو الانصراف عن الشيء، وظاهر المعنى منعهم من ممارسة لعب الشطرنج، ولكنّ المعنى المضمر منعهم من معاودة عقد الاجتماعات في المجالس والأندية والتحدث في شؤون الدولة، وربما التخطيط للثورة عليها.

ولتحقيق غايته في تخويف المخاطَبين، وحملهم على الرجوع عن لعب الشطرنج (معارضة الدولة)، فقد وظّف عبد الحميد الكاتب في سياق مغالطة الاحتجاج بالقوة عدّة لغوية لها قوتها التأثيرية النّافذة، وقد بنى استراتيجيته اللغوية على مستويين:

المستوى الأول: استخدم فيه جملا فعلية تتسم بالحركية والدينامية لارتباطها بزمان مخصوص ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، بالإضافة إلى أنّ أفعالها أفعال كلامية ذات قوة إنجازية؛ فهي أفعال لا تصف الواقع بل تعمل على تغييره، حيث يصبح القول فعلا والفعل ناتجا من القول، بغية إحداث تأثيرات انفعالية في المتلقي، بحيث يَقبل فكرته ويعمل وفقا لها، ومن ذلك قوله: (أحبّ أمير المؤمنين، بَلَغَه، يتقدم، يُنذرهم، يُوعز، يُعلمهم) فهذه الألفاظ تتجاوز مستوى التلفظ إلى مستوى الإنجاز، بل وتستوجب ردود فعل من المتلقين. والشيء نفسه يمكن قوله على الأفعال الأخرى التي وردت بصيغة الأمر وهو من الصيغ الكلامية الإنجازية الصريحة، مثل قوله: (فأذّن، وأشده، وأوعز، وتقدّم، وافطمهم) فهذا ليس حديثا بصيغة تضمنت أمرا فحسب بل لقد تم إصدار الأمر بالفعل، وعلى المأمور التنفيذ، وعلى المخالف العقوبة الموعودة بكل ما فيها من ألفاظ التغليظ والتشديد.

المستوى الثاني: استخدم فيه جملا اسمية، مثل قوله (وما لهم من قبول ذلك من الحظ، وعليهم في تركه من الوزر، إنهاك العقوبة، وإطالة حبسه في ضيق وضنك، وطرح اسمه في ديوان أمير المؤمنين) فهذه الجمل كلها مبنية على المصادر، وهي تدل على حدث معزول عن الزمان، فهي تتسم لذلك بالثبات واستقرار الدلالة، ومن خلالها نستنتج أنّ أحكام الخليفة على ممارسي هذه اللعبة أحكام نهائية ثابتة غير قابلة للتغيير، ومن ثم فخير لهم الإقلاع عنها حتى لا تحل بهم العواقب الوخيمة.

كما يتابع عبد الحميد الكاتب توظيف مُغالطة الحجاج بسلطان القوة بقوله: "**والتمسْ بشدّتك عليهم فيه، وإنهاكِكَ بالعقوبة عليه ثَوابَ الله وجزاءَه، و اتّبَاع أميرَ المؤمنين ورأيَه. ولا يجدنّ أحدٌ عندك هوادةً في التقصير في حقّ الله عزّوجلّ، والتعدي لأحكامِهِ، فَتُحلَّ بنفسك ما يسوؤك عاقبتُهُ ومغبَّتَهُ، وتتعرضَ به لغير الله عزّوجلّ ونكالِهِ، و اكتب إلى أمير المؤمنين ما يكونُ منك، إن شاء والله، والسلام.**"

وقد جاء هذا الجزء الذي يمثّل خاتمة الرسالة متناغما مع ما قبله، فالخليفة يوجّه خطابه إلى عامله موظفا الترغيب والتهديد، وقد ربط الترغيب بإغرائه بالتقرّب من الله تعالى ونيل جزائه، وكذلك طاعة ولي الأمر. أمّا الترهيب فيتمثّل في سوء العاقبة التي تنتظره، التي تصل حدّ التنكيل إن تراخى في تنفيذ تلك الأوامر.

ولعلنا نتساءل في هذا السياق، ألم يكن بوسع الخليفة أن ينهي الرسالة عند ذلك الحدّ الذي فصّل فيه عقوبات المخالفين دون التعرّض لعامله مُرغّبًا ومُهددًا؟ إنّ تصاعد الخطاب الحجاجي الذي اتبّعه الكاتب من بداية الرسالة إلى نهايتها يدلّ على عدم اطمئنانه لقوة حججه في تحريم الشطرنج والنهي عن لعبها، ومن ثم فقد خشي الخليفة أن لا يقتنع عامِله بتلك العقوبات المُغلظة التي أقرّها، وأمره بوجوب تنفيذها بكلّ حسم وشدّة، فعمد إلى تذكيره بثواب الله تعالى واتّباع أمر أمير المؤمنين الذي يمثّل واجبا دينيا يثاب فاعله استنادا لقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ**﴾ (سورة النساء، آية: 59). والملاحظ أنّ الثواب سينحصر فقط بالله تعالى، في حين أنّ العقاب سيكون من لدن الخليفة، وهذه حقّا مغالطة أخرى تقع في إطار التناقضات الكثيرة التي حفلت بها الرسالة، التي تكرّس سلطان القوة والقهر الذي يمارسه مُنتج الخطاب الذي تعوزه الحجة الصحيحة في إقناع خصمه فيلجأ إلى تبكيته وقهره تحقيقا لمصالحه النفعية.

**مغالطة التناقض:**

ويمكن الحديث هنا عن ثلاثة أنواع تتفرع عن هذه المغالطة؛ وهي: مغالطة التناقض العلمي، ومغالطة التناقض العملي، ومغالطة التناقض المنطقي. فالأول ينشأ عندما يُثبت الشيء والبحث العلمي ينفيه نفيا مطلقا. والثاني يتحقق حينما تتناقض أقوال المتكلم مع أفعاله، أما الثالث فينشأ حينما يُثبَت الشيء ونقيضه في الخطاب ذاته (النويري، ب ت، ص ص 416-418).

ومثال مغالطة التناقض العلمي قوله: "فكانَ مِمَّا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ فِيهِ نَهْيَهُ (...) الاعتكافُ علَى هذِهِ التماثيلِ منَ الشِّطْرَنْجِ، والمواصلَةِ عَلَيْهَا؛ لِمَا في ذلكَ منْ عَظِيمِ الإثْمِ (...) **وإضْرَارِهَا بِالعُقُولِ**" حيث ادّعى عبد الحميد الكاتب أنّ لعب الشطرنج من شأنه أن يضرّ بالعقول! غير مستند إلى دليل يثبت صحة دعوته؛ والحقّ إنّ الواقع العلمي ينفي ذلك ويدحضه، فقد أجمع أهل العلم والنظر على دور هذه اللعبة في تقوية ملكات التفكير لدى لاعبيها، بل إن "واضع الشطرنج من أحكم حكماء الهند وكان أعقل الحكماء والبراهمة"(شهريار، 1997، ص 132/1)، وأقوال القدماء فضلا عن محدثيهم كثيرة في التأكيد على حاجة هذا اللعب إلى الذكاء والفطنة، وأنه وسيلة لرياضة العقل وتنمية ملكاته، ومن أقولهم:

- يقول الجاحظ (ت.255ه): "وأمّا الهند فوجدناهم يقدّمون في النّجوم والحساب(...) ويقدّمون في الطبّ، ولهم أسرار الطبّ وعلاج فاحش الأدواء خاصة (...) **ولهم الشّطرنج، وهي أشرف لعبة و أكثرها تدبيرا وفطنة**" (الجاحظ، 1964، ص 223/1).

- ويصف ابن عبد ربه (ت.328ه) الشطرنج بقوله: "ولعب الشطرنج، وهي أشرف لعبة، ورمانة القبان التي يوزن بها رطل واحد ومائة رطل" (ابن عبد ربه، 1973، ص 353/3).

- كما ذكر المحسن أبو علي التنوخي (ت.384ه) فضائلها بقوله: "قال: وكان يصف من فضائل الشطرنج أشياء، فيقول: هي تُعلّم الحرب وتَشحذ اللّبّ، وتُدرّب الإنسان على الفكر، وتُعلّمه شدّة البصيرة" التنوخي، 1995، ص 271/2).

وثمة أقوال كثيرة أثبتها العلماء كلّها تناقض مقولة عبد الحميد الكاتب بأن الشطرنج تضرّ بالعقول.

ومن أمثلة التناقض العملي قوله: "**وعَلِمَ أنّ الشيطان عندما يَئِسَ من بُلُوغِ إرادَتِهِ في معاصي الله عزوجل بمصرِ المسلمينَ وَمَجْمَعِهِم صُراحا وَجِهَارًا، أقدَمَ بِهِمْ على شُبْهَةٍ مُهْلِكَةٍ...**" فقد وقع التناقض العملي في وصفه للمجتمع في العصر الأموي؛ فالمعنى يوحي بأنه مجتمع مثالي، مُقبل على الطاعات، مُدبر عن المعاصي؛ مما أعجز الشيطان النفاد إلى ذلك المجتمع الملتزم بإيمانه، فلم يجد أمامه سوى الحيلة ليخترق ذلك الجدار الإيماني، فكان أن زيّن لهم شبهة الشطرنج، وقد نجح في إغوائهم والنيل منهم.

والقارئ لهذا الجزء من الرسالة يحسب أنّه أمام مجتمع (المدينة الفاضلة)، الذي حيّر الشيطان وأتعبه، فلم يستطع أن ينال منه إلا بالحيلة والمكيدة. والحقيقة أنّ الواقع العملي يثبت غير ذلك، فقد كانت فئات كثيرة من المجتمع غارقة في اللهو والمجون، لا سيما بعد تدفق أموال الفتوحات عليهم، وشاعت حياة الترف وانصرف كثير منهم إلى سماع الغناء واقتناء الجواري، إضافة إلى ممارستهم مختلف ألوان اللهو.

ومن هذا المنطلق فقد وقع الكاتب في مغالطة التناقض العملي؛ فأمام ذلك الانغماس في الشهوات والمعاصي لدى كثير من فئات المجتمع، لا يلتفت إلاّ إلى لهو (لعب الشطرنج) لم يثبت تحريمه، وكل ذلك يؤكّد فرضية أنّ المنع والتحريم لم يكن لأسباب دينية وإنّما لأسباب سياسية تروم منع الفئات المعارضة للحكم الأموي من عقد الاجتماعات تحت ستار لعب الشطرنج.

**الخاتمة:**

المغالطة نمط فاسد من الحجاج استعمل على نحو غير مناسب، وهي استدلال غير صحيح يبدو وكأنّه صحيح؛ لأنه مقنع سيكولوجيا لا منطقيا. وتقوم المغالطة على خطأ مقصود بهدف تمويه المخاطَب وتضليله بغية إقناعه بالقضية محور الخطاب، فيخرج الحوار من دائرة الحوار التعاوني المنتج إلى ممارسات تغليطية مقصودة تخفي مقصدية مضمرة وتكشف عن مقصدية مزيفة، وهذا يعني أنّ المغالطة لا تهدف إلى تحقيق أرضية مشتركة من الحوار الإيجابي بين المتحاورين؛ لأنها تطمع دائما إلى تحقيق مكاسب نفعية تتمثّل في التفوق على الخصم، وحمله على التسليم والإذعان.

ولفهم المغالطة التي تتستر خلف قناع المنطق الصوري ينبغي الوقوف على السياق لأنه يمثّل مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلفظ بموقف الكلام، ومن ثم يصعب تحديد المغالطات الحجاجية قبل الإلمام بمنتج الخطاب، والظروف التي أنتجت الخطاب، وطبيعة الجمهور المتلقي للخطاب.

بناء على ذلك الفهم جاءت هذه الدراسة للبحث عن المغالطات الحجاجية في "رسالة في الشطرنج" لعبد الحميد الكاتب، كاتب آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد، حيث تدور الرسالة حول تحريم الشطرنج، وعدّها من كبائر الذنوب، وموبقات الآثام، وقد تضمنت أيضا جملة من العقوبات القاسية التي فرضها الخليفة لمن يعصي أوامره ولا يمتنع عن لعبها.

وقد كشفت الدراسة عن مجموعة من المغالطات الحجاجية في الرسالة، منها: مغالطة السلطة، ومغالطة الخبير، ومغالطة الخطأ في الاستشهاد، ومغالطة التشبيه الزائف، ومغالطة المصادرة على المطلوب، ومغالطة المنحدر الزلق، ومغالطة القوة، ومغالطة التناقض. كل تلك المغالطات كانت تتستر خلف مقصدية الكاتب المُضمَرَة، والمتمثلة في صرف الناس عن الاجتماعات في الأندية والمجالس، كي لا تتوفر لهم الفرصة لمناقشة أمور الدولة وشؤونها، والتذاكر في حقوقهم المهضومة، وربما التخطيط لمعارضة نظام الحكم والتخطيط للثورة عليه.

ومن اللافت أن عبد الحميد الكاتب استخدم في رسالته المغالطات غير النصية (خارج اللغة)، ولعل موضوع الرسالة والجمهور الذي تقصده كان يتطلب منه ذلك، فالمغالطات المعتمدة على اللغة مثل الاشتراك والتقديم والتأخير والالتباس الدلالي، قد لا تؤدي الهدف المنشود، وربما تقدّم فهما مخالفا من لدن الجمهور، ومن ثم جاءت الرسالة واضحة في مبناها ومعناها، بغية تحقيق الإقناع التام الذي يرومه من الرسالة، وتحقيق غايات الخليفة الأموي طالما أن الأمر يتعلّق بالدولة وتثبيت أركان الحكم فيها.

**ملحق (1)**

نص رسالة عبد الحميد الكاتب (رسالة في الشطرنج)

**رسالة في الشطرنج:**

أما بعدُ، فإنّ الله شرَعَ دينه بإنهاجِ سبيله، وإيضاحِ معالمِهِ بإظهارِ فرائضِهِ، وبعثَ رُسُلَهُ إلى خلقِهِ، دلالةً على رُبُوبيَّتِهِ، واحتجاجًا عليهم برسالاتِهِ، وتقدُّمًا إليهم بإنذارِهِ ووعيدِهِ؛ لِيَهْلِكَ من هَلَكَ عنْ بَيِّنَةٍ، ويَحْيَا منْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ ثم ختمَ بنَبِيّهِ صلى الله عليه وَحْيَهُ، وقفَّى به رُسُلَهُ، وابتعثَهُ لإحياءِ دينِهِ الّدارس، مُرتضِيًا له، على حينِ انطمستِ له الأعلامُ مختفيةً، وتشتَّتِ السُّبُلِ مُتفرِّقَةً، وعَفَت آثارُ الدينِ دراسةً، وسَطَعَ رَهَجُ الفتن،واعتلى قَتَامُ الظُّلَمِ، واستهدَ الشركُ، وأسدفَ الكفرُ، وظهرَ أولياءُ الشيطانِ لطُموسِ الأعلامِ، ونطقَ زعيمُ الباطلِ بسكتةِ الحقّ، واستطرقَ الجورُ، واستنكحَ الصدوفُ عن الحق، واقمَطَرَّ سَلْهَبُ الفتنةِ، واستضرمَ لِقاحُهَا، وطبّقَتِ الأرضُ ظُلمةَ كفرٍ، وغيايةُ فسادٍ، فصدَعَ بالحقّ مأمورًا، وبلَّغَ الرّسالةَ معصومًا، ونصحَ الإسلامَ وأهلَه، دالًا لهم على المراشد، وقائدًا لهم إلى الهداية، ومنيرًا لهم أعلامَ الحقّ ضاحيةً، مُرشِدًا لهم إلى استفتاح بابَ الرحمةِ، وإعلاقِ عُرْوةِ النجاة، موضحًا لهم سُبُلَ الغَواية، زاجرًا لهم عن طريق الضلالة، مُحَذّرًا لهم الهَلَكَة، موعزًا إليهم في التّقدمة، ضاربًا لهم الحدودَ على ما يتقون من الأمورِ ويخْشَونَ، وما إليه يسارعون ويطلبون، صابرًا نفسه على الأذى والتكذيب، داعيًا لهم بالترغيب والترهيب، حريصًا عليهم، مُتَحَنّنًا على كافتهم، عزيزًا عليه عنتهم، رؤوفًا بهم رحيمًا، تقدّمه شفقتُهُ، عليهم، وعنايتُهُ برشدهم إلى تجريد الطّلَبِ إلى ربّهِ فيما بقاءُ النّعمةِ عليهم، وسلامةُ أديانهم، وتخفيفُ أواصرِ الأوزارِ عنهم. حتى قَبَضَهُ الله إليه صلى الله عليه وسلم ناصحًا متنصحًا أمينًا مأمونًا، قد بلّغ الرسالةَ وأدّى النّصيحةَ، وقامَ بالحقّ وعدَّلَ عمودَ الدّين حتى اعتدل مَيْله، وأذّلَ الشرك وأهله، وأنجز الله له وعده، وأراه صِدْقَ أسبابِهِ في إكماله للمسلمين دينَهُ، واستقامة سُنّتِه فيهم، وظهورِ شرائِعِه عليهم. قد أبانَ لهم مُوبقاتِ الأعمال، ومُفْظِعَاتِ الذنوب، ومُبْهِظَاتِ الأوزار، وظُلَمَ الشُّبهات، وما يدعو إليه نقصانُ الأديان، وتستهويهم به الغِواياتُ، وأوضح لهم أعلامَ الحقّ، ومنازلَ المراشد، وطُرُقَ الهدى، وأبوابَ النّجاةِ، ومعالقَ العصمةِ، غير مُدّخِرٍ لهم نُصْحًا، ولا مُبتغٍ في إرشادهم غُنْمًا.

فكان مما تقَّدم إليهم في نَهْيِهِ، وأعلمهم سوءَ عاقبته، وحذَّرَهم إصْرَهُ، وأوعزَ إليهم ناهيًا وواعظًا وزاجرًا، الاعتكافُ على هذه التماثيلِ من الشطرنج والمواصلةِ عليها، لما في ذلك من عظيمِ الإثمِ، وموبقِ الوِزْرِ، مع مَشْغَلتها عن طلب المعاش، وإضرارها بالعقولِ، ومَنَعَهَا من حضورِ الصلوات في مواقيتها مع جميع المسلمين.

وقد بلغ أميرَ المؤمنين أن ناسًا ممن قِبَلكَ من أهلِ الإسلام، قد أَلْهَجَهُمُ الشيطانُ بها، وجمعهم عليها، وألَّفَ بينهم فيها، فهم مُعْتَكِفُونَ عليها من لدن صَبْحِهم إلى مُمْسَاهُمْ، مُلْهِيَةً لهم عن الصلوات، شاغلةً لهم عمّا أُمِرُوا بهِ من القيام بِسُنَنِ دينهم، وافْتُرِضَ عليهم من شرائع أعمالهم، مع مُدَاعَبَتِهِمْ فيها، وسوءِ لفظهمْ عليها، وأنَّ ذلك من فعلهم ظاهرٌ في الأنديةِ والمجالس، غيرُ مُنْكَرٍ ولا مَعِيبٍ، ولا مستفطعٍ عند أهلِ الفقهِ وذوي الورع والأديان والأسنان منهم. فأكبرَ أميرُ المؤمنينَ ذلك وأعْظَمَهُ وكَرِهَهُ واسْتَكبَرَهُ، وعلم أنّ الشيطانَ عندما يئس من بلوغِ إرادتِه في معاصي الله عز وجل بمصرِ المسلمين ومجمعهم صُراحًا وجِهارًا، أقدم بهم على شُبْهةٍ مُهْلِكة، وزيَّنَ لهم ورطةً مُوبقة، وغرَّهُم بمكيدة حِيَله، إرادةَ لاستوائهم بالخُدَع، واحتبالِهم بالشُّبَه والمراصد الخفية المُشكلة. وكلٌّ مُقيمٌ على معصية الله صَغُرتْ أو كَبُرتْ، مُستحلًا لها، مُشيدًا بها، مُظهرًا لارتكابه إياها، غير حَذِرٍ من عقاب الله عز وجل عليها، ولا خائف مكروهًا فيها، ولا رَعِبٍ من حلول سطوته عليها، حتى تلحَقَهُ المنيةُ، فتختَلِجَهُ وهو مُصرٌّ عليها، غير تائب على الله منها، ولا مستغفر من ارتكابه إياها، فكم قد أقام على موبقاتِ الآثام، وكبائر الذنوب حتى صدَّ مُخْتَرَمُ أيامه.

وقد أحبَّ أمير المؤمنين أن يتقدمَ إليهم فيما بلغه عنهم، وأن يُنذرَهم، وأن يُوعِزَ إليهم وُيعَلِّمَهم ما في أعناقهم عليها، وما لهم من قبول ذلك من الحظّ، وعليهم في تركه من الوزر، فأَذِّنْ بذلك فيهم، وأَشِدْهُ في أسواقهم وجميع أنديتهم، وأوعز إليهم فيه، وتقدّم إلى عامل شرطتك في إنهاك العقوبة لمن رُفع غليه من أهل الاعتكاف عليها، والإظهار لِلَّعبِ بها، وإطالة حبسه في ضيقٍ وضَنْكٍ، وطرح اسمه من ديوان أمير المؤمنين، وافطمْهُمْ عما لَهِجُوا به من ذلك، والتمسْ بشدّتك عليهم فيه، وإنهاكِكَ بالعقوبة عليه ثواب الله وجزاءه، واتّبَاع أمير المؤمنين ورأيه. ولا يجدنّ أحدٌ عندك هوادةً في التقصير في حقّ الله عز وجل، والتعدي لأحكامه، فَتُحلَّ بنفسك ما يسوؤك عاقبتُهُ ومغبَّتَهُ، وتتعرض به لغير الله عز وجل ونكالِهِ، واكتب إلى أمير المؤمنين ما يكونُ منك، إن شاء والله، والسلام .

**المصادروالمراجع**


الباهي، حسان. (2004) الحوار ومنهجية التفكير النقدي، (ب ط) الدار البيضاء: إفريقيا الشرق

الباهي، حسان. (2014) المغالطات في الخطاب اليومي: مقاربة تداولية، ضمن كتاب التداوليات-علم استعمال اللغة، ط2 إربد- الأردن: عالم الكتب الحديث

بلبع، عيد. (2017) المغالطة الحجاجية في سياق الاستشهاد، مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، جمهورية مصر العربية، مجلد 2، العدد 5

التنوخي، أبو علي المحسن. (1995) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، ط2 بيروت: دار صادر

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (1964) رسائل الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ب ط القاهرة: مكتبة الخانجي

جدي، إيمان، وروابحي، أحلام. (2017) الحجاج والمغالطة-دراسة تداولية في سورة الفرقان، مذكرة لنيل درجة الماجستير في اللغة والأدب، جامعة العربي-تبسة، الجزائر

الحوفي، أحمد. (ب ت) أدب السياسة في العصر الأموي، ب ط بيروت: دار القلم

الخضري، محمد. (1986) محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية- الدولة الأموية، ط1 بيروت: دار القلم

الخوارزمي، جمال الدين. (1906) مفيد العلوم ومبيد الهموم، ب ط القاهرة: دار التقدم

الدرديري، سامية. (2011) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ط2 إربد-الأردن: عالم الكتب الحديث

الراضي، رشيد. (2010) الحجاج والمغالطة من الحوار في العقل إلى العقل في الحوار، ط1 بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة

زحاف، يوسف. (2019) المغالطات الحجاجية وأهميتها التواصلية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل للبحث العلمي، لبنان، العام السادس، العدد 49

شهريار، اسهبد مرزبان. (1997) مرزبان نامه، ترجمة: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عرب شاه، ط1 بيروت: مؤسسة الانتشار

الشهري، عبد الهادي. (2004) استراتيجيات الخطاب- مقاربة لغوية تداولية، ط1 بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة

صولة، عبدالله. (2011) في نظرية الحجاج الحجاج- دراسات وتطبيقات، ط1 تونس: مسكيلياني للنشر

صولة، عبدالله (ب ت) الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، (ب ط) تونس: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية

ضيف، شوقي. (ب ت) الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط10 القاهرة: دار المعارف

عباس، إحسان (1988) عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله ورسائل سالم أبي العلاء، ط1 عمان: دار الشروق

ابن عبد ربه، أحمد بن محمد. (1983) العقد الفريد، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية

عشير، عبد السلام. (2006) عندما نتواصل نغيّر- مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل الحجاجي، (ب ط) الدار البيضاء: إفريقيا الشرق
العش، يوسف. (1985) الدولة الأموية والأحدث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، ط2 دمشق: دار الفكر
العلوي، حافظ. (2015) التحاجج والتناظر: آداب التناظر وكشف آليات التغليط في تراث ابن حزم الأندلسي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز- الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية، م 22
بوغزالة، محمد. (2019) استراتيجيات الحجاج المغالطي وأساليبه في التراث العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، مجلد 11، العدد 2
قوتال، فضيلة. (2014) حجاج السطلة أم سلطة الحجاج، مجلة فصل الخطاب-مختبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون، الجزائر، مجلد 3، عدد 1
مصطفى، عادل. (2017) المغالطات المنطقية فصول في المنطق غير الصوري، (ب ط) لندن: مؤسسة هنداوي
موصلي، أبو حفص عمر. (1342 ه) المغني عن الحفظ والكتاب، (ب ط) القاهرة: جمعية نشر الكتب العربية
النووي، أبو زكريا يحيى. (1994) صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، حديث رقم 145، ج2، ط2 القاهرة: مؤسسة قرطبة
النويري، محمد. (ب ت) الأساليب المغالطية، مدخلا في نقد الحجاج، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، (ب ط) تونس: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية
يحيى، فطمة. (2016) استراتيجية المغالطة في التراث الأدبي العربي، (ب ط) الجزائر، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري.

**References**

Abbas, Ihsan (1988). Abd al- Hamid al- Katib and the rest of his letters and those of Salem Abi Al-Ala' , (1st) , Amman: Dar Al-Shorouk.

Alaoui, Hafez. (2015). Argument and Symmetry: The Etiquette of Symmetry and Revealing the Mechanisms of Confusion in the Heritage of Ibn Hazm Al-Andalusi, Journal of King Abdulaziz University - Arts and Humanities, Kingdom of Saudi Arabia, Vol. 22.

Al-Hofy, Ahmed. (n.d). Politics Literature in the Umayyad Era, Beirut: Dar Al-Qalam.

Al-Jahiz, Abu Othman Amr bin Bahr. (1964). Al-Jahiz's Letters, investigation: Abdel Salam Haroun, Cairo: Al-Khanji Library

Al-Khudari, Muhammad. (1986) Lectures on the History of Islamic Nations - the Umayyad State, (1st), Beirut: Dar Al-Qalam - Beirut.

Al-Khwarizmi, Jamal al-Din. (1906). Mufid Al-Ulum Wa Mubid Al-humum (Beneficial for science and repellent of worries), (no edition) Cairo: Dar Al-Takadum.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya. (1994). Sahih Muslim, with the explanation of Al-Nawawi, Book of Faith, chapter of the statement of major and major sins, Hadith No. 145, 2(2), Cairo: Cordoba Foundation.

Al-Nuwari, Muhammad. (n.d). Fallacy methods, an introduction to the criticism of pilgrims, Within the book of the most important theories of pilgrims in the Western tradition from Aristotle to today, supervised by Hammadi Samoud, Tunis: University of Letters and Human Sciences.

Al-Shehri, Abdel-Hadi. (2004). Discourse Strategies - A Pragmatic Linguistic Approach, 1st Edition Beirut: United New Book House.

Al-Tanoukhi, Abu Ali Al-Mohsen. (1995). Nishwar Al-Muhadara wa Akhbar Al-mudhakara (The talk of the lecture and study news), Investigation: Abboud Al-Shalji, (2nd), Beirut: Dar Sader.

Asher, Abdel Salam. (2006). When We Communicate, We Change - A Cognitive Deliberative Approach to the Mechanisms of Argumentative Communication, (no edition) Casablanca: East Africa.

Balbaa, Eid. (2017). The argumentative fallacy in the context of martyrdom, Journal of Contexts of Language and Interdisciplinary Studies, Arab Republic of Egypt, 2( 5).

Behi, Hassan. (2004). Dialogue and Critical Thinking Methodology, (no edition) Casablanca: Africa of the East.

Behi, Hassan. (2014). Fallacies in Daily Discourse: A Pragmatic Approach, within the Book of Pragmatics - The Science of Using Language, 2nd, Irbid - Jordan: The Modern World of Books

Boughazala, Mohamed. (2019). Strategies and methods of the fallacious pilgrims in the Arab heritage, Journal of Arabic Language Sciences and Literature, Algeria, 11(2).

Dardiri, Samia. (2011).Arguments in Arabic Poetry, Its Structure and Methods, (2nd), Irbid - Jordan: The Modern World of

Books.

Guest, Shawqi. (n.d). Art and its doctrines in Arabic prose, (10th), Cairo: Dar Al Maaref.

Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad. (1983). Al-eaqd Al-farid (The Unique Contract), Investigated by: Abdel-Majid Al-Tarhini, (1st), Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmia.

Ish, Youssef. (1985). The Umayyad State and the latest developments that preceded it and paved the way for it starting from the Othman disorder, 2nd, Damascus: Dar Al-Fikr.

Jidiy, Eman and Rawabihi, Ahlam (2017). Arguments and fallacy - a pragmatic study in Surat Al-Furqan, memorandum for obtaining a master's degree in language and literature, Elaraby University - Tebessa, Algeria.

Kotal, Fadila. 3(1). (2014). The arguments of authority or the authority of arguments, Fasl Al-Khattab Journal - Al-Hajjaj Discourse Laboratory, Ibn Khaldun University, Algeria,

Mostafa, Adel. (2017). Logical Fallacies, Chapters in Non-Formal Logic, (Bi) London: Hendawi Foundation, London.

Moussalli, Abu Hafs Omar. (1342 AH). Al-Mughni ean Al-hifz wa Al-kitab (Enough about memorization and the book), Cairo: Arab Book Publishing Association.

Radi, Rashid. (2010).Arguments and Fallacies from Dialogue in Reason to Reason in Dialogue, (1st). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed United.

Shahryar, espbad marzipan. (1997). Marzipan Namah, translated by: Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Arab Shah, (1st).Beirut: Al-Intishar Foundation.

Solah, Abdullah (n.d.). The argument, its frameworks, premises, and techniques, Within the book of the most important theories of pilgrims in the Western tradition from Aristotle to today, supervised by Hammadi Samoud, Tunisia: University of Arts and Humanities.

Soula, Abdullah. (2011). On the Theory of Arguments - Studies and Applications, 1st Edition, Tunis: Mskeliani Publishing.

Yahya, Fatma. (2016). The Fallacy Strategy in the Arab Literary Heritage, (Bi) Algeria, Discourse Analysis Lab Publications, Mouloud Mammeri University.

Zahaf, Youssef. (2019). Argumentative fallacies and their communicative importance, Jill Journal of Literary and Intellectual Studies, Jill Center for Scientific Research, Lebanon, Year Six, No. 49.